Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فيما جثا أحد الطهاة معقود اليدين نهباً لرعدة محمومة ليصلي في صمت. وما ان تجاوزنا تأثير الصدمة الأولى حتى غرقنا في جدل صاخب تمحور حول ما يعانيه تطويب القديسة حالياً من تقصير وعدم كفاية فبدا لاكيس بطبيعة الحال أشدَّنا تطرفاً. وانتهينا إلى تبني اقتراحه بضرورة إنتاج فيلم تكون القديسة محوره.

«اني لعلى يقين ، قال، بأن سيزار العجوز سوف يقيم إعتباراً جدياً لموضوع مماثل».

وكان يقصد بالكلام سيزار زافانيتي Cesare Zavanitti أستاذ المخطوطات السينمائية والسيناريو وأحد كبار الدارسين لتاريخ السينما، والوحيد الذي عقدنا معه علاقات شخصية خارج نطاق الكُلِّية. كان يجهد لتعليمنا المهنة، ولتلقيننا على نحوٍ خاص كيف ندرك الحياة من جانب مختلف. كان أشبه بآلة صِنْعَتُها صياغة الحبكات، تأتيه بتدفق هائل ربما قد يماثل الإرغام الطوعي. وما أسرع ما كان يقتضيه وجود آخر إلى جانبه يُسهم معه في التفكير بها عالياً، والإمساك بهوامها من فضاء الخاطر، غير أن موحياته خرست فجأة.

«من المؤسف أنه ينبغي لنا تصويرها سينمائياً» كان يقول. ذلك أنه دام يؤمن بأن الشاشة تُفْقِد خواطره الكثير من سحرها الأساسي. وكان يُسجلها على بطاقاتٍ يصنفها موضوعياً ويُشْكلُها بدبابيس على الحائط. وبلغت من الكثرة حداً تغطي معه فراغ حجرة بكاملها من حجرات منزله.